Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-1-

ثمة روايات ومؤلفات بعينها شغلت الأدباء والقراء لأسباب عديدة، منها ما كان لغايات وجيهة مثل علو كعبها في الاختيار والتناول والالتقاط، أو لما حوته من أبعاد ناجحة من الناحية الفنية تحديداً، أو لما حازت عليه من حضور أدبي مزج بمقدرة كبيرة بادية ما بين المعنى والمبنى، ومنها أيضاً ما كان لأسباب غايتها الدعاية والترويج لما فيها من مضامين ومحتويات ذات هوى خاص أو دوافع معروفة، وقد ظلت تلك الدعاية ترافقها مع كلّ طبعة جديدة تصدر لها، بل كانت الدعاية وراء صدور طبعات جديدة لها أكثر أناقة وأشمل في الدعاية والتقريظ.

- من بين هذه الأعمال التي لاقت شهرة كبيرة ورائجة وواسعة، منذ الثلث الثاني من القرن العشرين وإلى يومنا الراهن هذا، وربما إلى ما شاء الله من أزمان، رواية الكاتب الإيرلندي جيمس جويس التي عنوانها (عوليس) التي بدأ كتابتها سنة (1904) وانتهى منها سنة (1914) كما يقول مؤلفها، ولم تطبع إلا في عام (1922) في باريس، وجاءت في حوالي (900) صفحة من الحجم الكبير. وقد رافق صدورها دعاية كبيرة حاشدة تؤكد على ما جاء فيها من محتوى، وطرائق فنية جديدة الصياغة تماماً، وغنى تاريخي واجتماعي ونفسي. ومضت الدعاية إلى القول بأن هذه الرواية (عوليس) رواية فاصلة في تاريخ الرواية العالمية، بها يُفصل ما بين تاريخ روائي كان وتاريخ روائي سيأتي.

تُرى، هل كانت تلك الدعاية، وحالات الترويج المتعددة والمختلفة لرواية (عوليس) محقة؟! وهل كانت مضامينها خطيرة؟! وشموليتها بيّنة؟! وهل كانت طرائقها الفنية عالية الحضور والجدة والاشتقاق؟! أو أنها كانت غير ذلك، وقد فعلت الدعاية فعلها من أجل التسويق لبعض الأفكار والدعوات إيهاماً وزلفى؟!

أو من أجل خدمة فئة اجتماعية ذات أغراض سياسية ومذهبية معينة لها قدراتها وغاياتها؟!

استهلالاً، أقول لم تكن رواية (عوليس) لـ جيمس جويس هي الرواية